المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710–8139

المجلد : 11 /العدد : 02 (2024)، ص 293 - ص 313

الإشكالات المنهجية في الدراسات الإعلامية السيبرانية لدى طلبة الدراسات العليا

دراسة حالة قسم الإعلام والاتصال جامعة جيجل (دفعتي2017،2018)

Methodological problems in cyber media studies for postgraduate students

Case study of the Department of Communication and information, University of Jijel (Batch 2017, 2018)

عائشة كريكط* [1] ، سعيدة عباس[2]

[1] جامعة جيجل (الجزائر)، aichakriket18@gmail.com

[2] جامعة باتنة 1(الجزائر)، Saida.abbasse@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/04 تاريخ القبول: 2023/12/15 تاريخ النشر: 2024/06/30

DOI: 10.53284/2120-011-002-018

ملخص:

يحاول هذا المقال البحث في إشكاليات بحوث الإعلام السيبراني لدى طلبة الإعلام، وذلك مساهمة منا في تسليط الضوء على أهم العراقيل التي تواجههم، خاصة مع التوجه المتسارع نحو البحث في مجالاته وقضاياه.

لذا فقد تم التقصي حول هذه الظاهرة باستخدام منهج دراسة الحالة، وهذا لطلبة الدراسات العليا إعلام واتصال جامعة جيجل، من خلال الحصر الشامل عبر أداة الاستبيان الإلكتروني.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب الباحثين في الدراسة يواجهون مشكلات منهجية متفاوتة، تتراوح بين عدم الفهم الدقيق للموضوع وتساؤلاته البحثية، المقاربات النظرية المفسرة للموضوع، هذا وتشمل النتائج أيضا المنهج والأدوات والعينات، حيث يغيب استخدام المناهج والأدوات الجديدة الخاصة به والكيفية منها

كلمات مفتاحية: الإشكالات، المنهجية، الدراسات الإعلامية، الاعلام الرقمي، الدراسات العليا.

Abstract:

This article investigates the problems of new media research for the students, as a contribution to shed light on the most important obstacles facing them, especially that these research were increased in many fields and issues .Therefore, this phenomenon was investigated using the case study method, for postgraduate students of Media and Communication at Jijel University, through a comprehensive inventory and electronic questionnaire tool

The study concluded that most researchers face various methodological problems, ranging from understanding of the subject and its questions, theoretical approaches, where it is used the theories that explained media of the past stages , and this also includes the methodological procedures represented in the method, tools and samples, where there is no use of new methods and tools related to it and the qualitative one.

Keywords: problems, methodology, media studies, digital media, graduate studies

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر الإعلام السيبراني أو الرقمي من الفضاءات البحثية التي عرفها المشهد الأكاديمي الجزائري، وشكلت حيزا كبيرا من الاهتمام وذلك نتيجة لما أفرزه من ظواهر وتغيرات على مستوى عناصر العملية الاتصالية والإعلامية وتعقد أطرها المعرفية والنظرية والمعرفية، فقد صنعت أشكالا جديدة من الممارسات البحثية وأنتجت أنماطا مختلفة من المخارج والتبريرات المعرفية.

واستحضارا لهذه الظاهرة الرقمية والتحولات المستحضرة على مستوى أقسام الإعلام والاتصال بجامعات الجزائر، والتي تميزت بالتكيف مع اكراهات المناهج التقليدية والممارسات النمطية أحيانا وبين محاولة التجديد وتشييد مقترب جديد، أصبحت الحاجة ملحة إلى نقلة نوعية في التنظير والتحليل والمضامير والممارسات، من حيث الأساليب والمناهج وأنواع العينات وغيرها، خاصة مع العراقيل والمشكلات التي واجهتها والانتقادات التي مورست حولها.

ولأن البحث العلمي ميدان مُولّد للكثير من الإشكالات ومن بينها الصعوبات التي تتشكل داخل الحيز البحثي السيبراني لدى طلبة الدراسات العليا، وتحظى هذه الإشكالية وانعكاساتها على جودة الدرس المنهجي الإعلامي ومحاولة استنبات براديغمات جديدة وتوظيف البنى المنهجية الأجنبية في التخصص بقدر من الاهتمامات خاصة وأنه لا يزال مجالا فتيا يحتاج لهيكلة داخل الوسط البحثي الجزائري، من هنا نطرح التساؤل الرئيس الآتي:

فيم تتمثل الإشكالات البحثية المنهجية في الدراسات الإعلامية السيبرانية لدى طلبة الاعلام والاتصال بجامعة جيجل؟

1.1. أهمية وأهداف الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة من حيث كونها محاولة لاستقراء أهم المشكلات البحثية لدى طلبة الإعلام والاتصال في بحوثهم الرقمية، وهي من الأدبيات البحثية الحديثة التي تكتسب انشغالات أكاديمية للدراسة، خاصة مع تماهي الفضاء الرقمي والوسائط الافتراضية مع السياقات الاتصالية والإعلامية وتشكيلها لبيئة خصبة للبحث والتنظير.

كما تتأتى أهمية الدراسة في كونها تتقاطع مع دراسات سابقة في ذات المجال البحثي كبنى تراكمية يمكن الاستفادة منها والاشتغال على نتائجها لتحسين مقررات المقاييس المنهجية على مستوى أقسام الإعلام والاتصال، وكذا استنبات مجالات بحثية أخرى

كما تروم الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف كالآتي:

- تحديد أهم المشكلات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال بجامعة جيجل في بحوث الإعلام الجديد مع تحديد أهم الحقول المنهجية المرتبطة بها.
- محاولة تقديم الأسباب المرتبطة بهذه المشكلات المنهجية.
- تقديم اقتراحات علمية منهجية

2.1. الدراسات السابقة

1. دراسة **لضيف ليندة** بعنوان المشكلات المنهجية في البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد، العدد 1، جوان 2019

تبحث الدراسة في المشكلات المنهجية التي تعترض البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال من خلال مختلف الخطوات التي يمر بها البحث العلمي من الموضوع الى النتائج، مستخدمة المنهج المسحي واداة المقابلة غير المقننة على عينة قصدية مقدرة بـ 200 مفردة موزعة على الباحثين في طور الماستر، الماجستير والدكتوراه.

ومن النتائج المتوصل اليها:

- أغلب الباحثين لا يعتمدون على مصادر اختيار الموضوع المتعلقة بالقراءات العميقة
- أغلب الباحثين لا يملكون تصور منهجي واضح عن كيفية بناء الإشكالية
- يعاني الباحثون من عدم القدرة على ضبط متغيرات الدراسة او العلاقة بينهما
- الاكتفاء فقط بعرض الدراسات السابقة وتلخيصها دون الاهتمام بوظيفتها بالنسبة للبحث وجوانب النقص فيها
- صعوبة تبني المفاهيم الاجرائية للبحث واختيار العينة المناسبة
- صعوبة تفسير النتائج والمعطيات المتحصل عليها.

2. دراسة **سهام بوزيدي وسوسن لونانسة** الموسومة بـ:"الاتجاهات البحثية لبحوث الإعلام الجديد في الجزائر: دراسة تحليلية نقدية لرسائل الماجستير المنجزة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة باتنة 2010 – 2015.

جاءت الدراسة كمحاولة من الباحثتين لتحليل بحوث الإعلام الجديد على مستوى جامعة باتنة، خاصة مع الاهتمام المتزايد بما أفرزه هذا النوع من الإعلام من ظواهر مستحدثة، وهذا خلق تساؤلات حول مدى جودة هذه البحوث وما العدة المنهجية التي اعتمدت عليها والتي أجملت في تساؤل رئيسي لهذه الدراسة وهو ما هي أبرز المشكلات البحثية التي تناولتها بحوث الإعلام الجديد في الجزائر عينة الدراسة.

اعتمدت الورقة البحثية على المنهجية النقدية، كما استعانت بالوصف والتحليل باستخدام أداة تحليل المستوى الثاني واستمارة النقد على عينة قصدية قوامها 15 رسالة ماجستير أنجزت خلال 5 سنوات بين 2010 و2015، وتوصلت إلى نتائج أهمها:

- من أهم موضوعات باحثي الإعلام الجديد هي موضوعات التعرض لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية، كما ركزت على الاستخدامات والاشباع من قبل فئة الشباب الجامعي.
- تكرار في توظيف النظريات المفسرة والتي تعتبر من النظريات التقليدية، مما يشير إلى غياب توظيف النظريات الخاصة بالإعلام الرقمي.
- عزوف الباحثين في مجال الإعلام الجديد عن البحوث الكيفية والنقدية وتمسكهم بمناهج وأساليب البحوث الإمبريقية.

- التركيز على استخدام الأدوات البحثية المكررة في مقابل إهمال لأدوات هامة تتناسب ونوعية البحوث.

3. دراسة **محمد أمين شراد ولبنى رحموني** بعنوان: "المشكلات المنهجية لبحوث الإعلام الرقمي في الجامعة الجزائرية من استلاب المناهج التقليدية إلى ضعف التحكم في براديغمات الإعلام الجديد، مداخلة في الملتقى الدولي الموسوم بمعايير الجودة في بحوث علوم الإعلام والاتصال بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي يومي 16، 17 فيفري 2021.

تمحورت إشكالية الدراسة في محاولة حصر الباحثان للمشكلات البحثية التي يصطدم بها الباحثون والطلبة إزاء عناء البحث في مجال الإعلام الرقمي، وقد توصلا ومن خلال توظيف المنهج الاستقرائي لمجموعة من الدراسات الأكاديمية الجزائرية إلى وجود خمس مشكلات بحثية تجلت فيما يلي:

- مشكلة الخلط بين براديغمات الإعلام الجديد والتقليدي؛
- مشكلات ترجمة مصطلحات الاعلام الجديد؛
- مشكلات دراسة محتوى الإعلام الجديد؛
- مشكلات ضبط الإجراءات المنهجية الخاصة ببحوث الاعلام الجديد؛
- استلاب ابستيمولوجيا علوم الإعلام والاتصال ونظرياتها التقليدية على بحوث الإعلام الجديد.

4. دراسة **نصر الدين العياضي الموسومة** بـ: "مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال في السياق الرقمي: خلاف واختلاف" مركز الجزيرة للدراسات، 25 مايو/ أيار 2022.

انطلقت الدراسة من تأسيس مفهومي لمصطلح "الترميق المنهجي" والذي يدل على عدم التجانس في المنهجيات وتكييفها مع خصوصية ميدان البحث وأسئلته، وفي الوقت نفسه هو وسيلة لحصر موضوع البحث في نقطة تقاطع الرؤى ومضاعفة تحليلية، ومن ثمة فالمناهج البحثية في السياق الرقمي مازالت موضع اجتهاد، فتمحور السؤال الإشكالي في: كيف تجسد الترميق المنهجي في الاستراتيجيات البحثية في علوم الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية؟ وما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الاستراتيجيات المنهجية المستندة إلى العدة الرقمية أو تستعين بها؟ وما التداعيات الإبستمولوجية والأخلاقية البحثية المعاصرة على علوم الإعلام والاتصال؟ تم الاعتماد على النظرية التفكيكية وعينة ميسرة قوامها 100 دراسة وبحث منشور في مجلات علمية محكمة ودولية صدارة عن مراكز وهيئات بحثية أجنبية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج من بينها:

- استطاعت عينة الدراسة أن تضع حدا للجدال القائم بين الدراسات الكمية والكيفية من خلال التكامل بينهما، حيث أطلق على المناهج الرقمية بالمناهج الكيفو-كمي.**(Quali-Quantitative)**
- لقد وظف البحث في السياق الرقمي المفاهيم والأدوات البحثية القائمة لدراسة الظواهر الإعلامية الجديدة، كما تم اقتراح أدوات ومفاهيم جديدة لدراستها كالمواجهة الذاتية، والزيارة المعلق عليها، والاستسقاط.

3.1. مفاهيم الدراسة الاجرائية

الاشكالات المنهجية: هي الصعوبات المتعلقة بمختلف الخطوات المنهجية في البحث العلمي بدأ باختيار الموضوع الى تحليل النتائج وتفسيرها، وهذا بالنسبة لبحوث الإعلام السيبراني أو الجديد باعتباره شكلا جديدا ومستحدثا ومختلفا من ناحية الوسيلة والمضمون.

الإعلام السيبراني (الإعلام الرقمي): ذلك الشكل الجديد من الممارسة الإعلامية التي تتم عبر الوسائط الجديدة كمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، والتي هي وسائط اتصالية بدرجة أولى وتتضمن اشكالا جديدة في نشر المعلومات والأخبار تتميز بالتفاعل ومشاركة المستخدم في صنع المحتوى.

بحوث الإعلام السيبراني أو الجديد: هي البحوث العلمية التي تتخذ من الإعلام الرقمي مجالا للدراسة، بحيث تقوم بدراسة مختلف الظواهر الإعلامية الجديدة، والتي ترتبط بالوسيلة كموقع فيسبوك، تويتر، مواقع المدونات، أو المرسل كمؤسسة إعلامية أو كفرد صانع للمحتوى، أو الرسالة التي تتمثل في مختلف المضامين المنتجة عبرها، أو حتى الجمهور.

وهي أيضا البحوث التي تهتم بمختلف الموضوعات والقضايا المرتبطة بالظاهرة الإعلامية في البيئة الرقمية بمتغيراتها وخصائصها، ومن هذه البحوث بحوث الشبكات الاجتماعية التي تبحث في كيفية نشر الاخبار فيها، من طرف من؟ بأي شكل؟ وبأي تأثير؟

2. . منهجية الدراسة

1.2.المنهج والأداة

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، بحيث سنركز على دراسة مختلف المشكلات المنهجية لدى طلبة الإعلام والاتصال بجامعة جيجل دفعتي 2017 و2018 والمرتبطة بدراسات الإعلام السيبراني، التي أخذت حيزا كبيرا من اهتماماتهم لمدة معتبرة من الزمن، وبالمقابل قد تواجههم عدة صعوبات سيتم الكشف عنها من خلال أداة الاستبيان الالكتروني.

2.2 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة الدراسات العليا تخصص الاعلام والاتصال، وهذا في جامعة جيجل دفعتي 2017 و2018، والمقدر بـ 18 مفردة، وقد تم اختيار هذه الفترة باعتبارها الفترة التي انطلقت فيها مرحلة الدراسات العليا في هذا التخصص في جامعة جيجل، وهما الدفعتين الوحيدتين في التخصص في هذه الجامعة والتي قام فيها الطلبة باختيار موضوعات التخرج تصب في مجال الاعلام السيبراني، حيث سيتم الحصر الشامل لمجتمع الدراسة على اعتبار ان الدراسة هي دراسة حالة.

3. عرض وتحليل بيانات الدراسة

1.3 المشكلات المنهجية ذات العلاقة بموضوع الدراسة وصياغة إشكالية الدراسة:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشكلات المتعلقة بالموضوع

الاختيارات	التكرارات	النسبة
الحصول على الموضوع	2	11.1
تحديد الموضوع بدقة	12	66.7
فهم الموضوع	5	27.8
المجموع	18	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

من الجدول أعلاه لاحظنا أن أفراد العينة يواجهون مشكلة "تحديد الموضوع بدقة" في المرتبة الأولى بنسبة 66.7% ، وهذا يستلزم أن يكون الباحث على اطلاع بما كُتب في موضوعه والتحديثات الحاصلة والإشكالات المطروحة، وهذا نتيجة لدينامية البحث العلمي من جهة وإلزامية الضبط المعرفي والسياقات التصورية للموضوع ومآلاته خاصة التطبيقية من جهة أخرى، وعادة لا يصل للباحث إلى هذا إلا بعد آليات بحثية عدة تستند إلى فواعل ومحددات في الغالب لها علاقة بالقابلية القرائية ضمن الحيز البحثي ليتمكن الباحث على ضوئها تحديد خبرته البحثية وتقييم موضوعه، وهذا ما أشارت إليه دراسة "ليندة ضيف" في كون العديد من الباحثين لا يتعمقون في قراءاتهم.

وتليها مشكلة "فهم الموضوع" بنسبة 27.8، وقد يعود ذلك إلى التباس في المعايير الضابطة للموضوع؛ إذ الباحث في بداياته يجد نفسه أمام دراسات سابقة عدة تجعله غير مستحضر للفروقات والتقاطعات بينها وبين موضوعه، أو قد يعاني من شح فيها – الدراسات السابقة- مما يحيله إلى البتر المعرفي بين بحثه وما كتب في الحقل المعرفي المشترك وإلى الضبابية المرجعية.

بينما جاءت مشكلة "الحصول على الموضوع" بنسبة 11.1% ، ويمكن تفسير ذلك بأن الكثير من مشاريع الدكتوراه المفتوحة تكون مصحوبة بقائمة من الموضوعات المطروحة من قبل الأساتذة أعضاء لجنة التكوين، مما يشكل بدائل وقوالب جاهزة لمن يعاني الشح المعرفي.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأسباب التي ترتبط بها مشكلات الموضوع

الاختيارات	التكرارات	النسبة
عدم الفهم الجيد للإعلام الجديد وظواهره	4	13.33
ندرة المراجع باللغة العربية	7	23.33
عدم التمكن من المناهج والأدوات البحثية	4	13.33
عدم توفر الدراسات السابقة	6	20
قلة الاجتهاد البحثي	9	30
المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

خلصت النتائج المدونة في الجدول أعلاه إلى أن أساس المشكلات التي يعاني منها الباحث المرتبطة بموضوع بحثه تعود إلى: في المرتبة الأولى "قلة الاجتهاد البحثي" بنسبة 30%، وفي المرتبة الثانية "ندرة المراجع باللغة العربية" بنسبة 23.33%، ثم "عدم توفر الدراسات السابقة" في المرتبة الثالثة بنسبة 20%، تليها مشكلة "عدم الفهم الجيد للإعلام الجديد وظواهره "و "عدم التمكن من المناهج والأدوات البحثية" في المرتبة الأخيرة بنسبة 13.33%.

ترى عينة البحث أن عدم الجدية في البحث هي من الأسباب الرئيسة التي تندرج ضمنها المشكلات والعوائق البحثية التي تواجهها، ويعود ذلك كما قلنا في الجدول رقم (3) نمط التعليم والبحث في الجزائر؛ إذ يكرس من عملية التلقي بعيدا عن عمليات البحث والتقصي والتحليل والتفكيك، ففي أغلبها بحوث استرجاعية وهذا نتيجة للبيئة المحيطة التي تشجع على البحوث النمطية التي تهتم بالكم دون النوع.

كما أن ندرة المراجع باللغة العربية من المشكلات التي لطالما عانى منها الباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال، وظهرت بأكثر حدة مؤخرا مع ارتباطها بالإعلام الجديد ومفرزاته، حيث يعرف هذا الحقل فجوة معرفية بين ما يُنتج في البيئة الأمريكية والأروبية وبين ما يتم تناوله عربيا، بالإضافة إلى عدم تمكن الباحث الجزائري من اللغات الأجنبية والإنجليزية بالخصوص والتي تميز البحوث الإعلامية الحديثة، ما يجعله يعاني من خلل توظيف الإنتاج العلمي الحديث ومتابعة مختلف التغيرات الطارئة في مجال بحثه.

أما "عدم الفهم الجيد للإعلام الجديد وظواهره "و "عدم التمكن من المناهج والأدوات البحثية" فهي مخرجات آلية للقصور البحثي الذي نعاني منه، نتيجة لاستحواذ التيار التقليدي من جهة واكراهات جانب النشر من جهة أخرى.

الجدول رقم (3): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ماهية المشكلات المتعلقة بالإشكالية

الاختيارات	التكرارات	النسبة
بناء الإشكالية	11	52.3
صياغة التساؤل الرئيسي	4	19.0
صياغة التساؤلات الفرعية	6	28.5
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أفرزت النتائج المدونة في الجدول رقم (3) ما يلي: في المرتبة الأولى "بناء الإشكالية" بنسبة 52.38%، تليها في المرتبة الثانية "صياغة التساؤلات الفرعية" بنسبة 28.57%، ثم في المرتبة الثالثة "صياغة التساؤل الرئيسي" بنسبة 19.04%.

وتعزو عينة الدراسة ماهية الصعوبات المتعلقة بالإشكالية إلى بنائها؛ لأن البناء المحكم هو الدليل على وضوح الموضوع المبحوث فيه، وانعكاس حقيقي للتوظيف الأمثل للمعلومات والإحصاءات والنظريات والأدلة التي اطلع عليها الباحث، وتظهر هنا الزاوية التي تخرج البحث من التكرار وتضعه في إطاره المتفرد، وتعود الصعوبة في بناء الإشكالية لارتباطها بالجانب المنهجي والنظري والتطبيقي للبحث، فهي التي تفكك لنا المتغيرات البحثية وتحدد نوع البحث وماهية الفرضيات وكيفية صياغتها، كما أنها تحيلنا إلى نوع المنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات خاصة مع بحوث الإعلام الجديد المرتبطة بحداثة موضوعاتها وتشعب مستوياتها.

أما بالنسبة لـ "صياغة التساؤلات الفرعية" فجاءت في المرتبة الثانية وذلك لأنها مرتبطة بالأبعاد والمؤشرات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالمتغيرات البحثية الأساسية، وكذا بنوع المقاربة المعتمد عليها، وهذا يثير مشكلات منهجية لدى الباحث، عكس السؤال الرئيس فجل الباحثين يأخذون بمبدأ "مسائلة العنوان" كأسلوب يوفر الجهد أمامهم.

الجدول رقم (4): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأسباب التي ترتبط بمشكلات الإشكالية

الاختيارات	التكرارات	النسبة
صعوبة موضوع الدراسة	4	18.1
غياب التصور المنهجي الصحيح لبناء الإشكالية	10	45.4
غياب القراءة المتعمقة للموضوع	2	9.1
الجهل بمعايير الإشكالية (الدقة، الوضوح، الإيجاز)	1	4.54
قلة التدريب على كتابة الإشكالية	4	18.1
غياب أدوات البحث الخاصة بمنهجية دراسة مشكلات الإعلام الجديد	1	4.54
المجموع	22	**100**

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أفرزت النتائج المدونة في الجدول أعلاه على ما يلي: أول مشكلة تعترض الباحثين فيما يخص الإشكالية هي "غياب التصور المنهجي الصحيح لبناء الإشكالية" بنسبة 45.45%، تليها "صعوبة موضوع الدراسة" و "قلة التدريب على كتابة الإشكالية" بنسبة 18.18%، ثم "غياب القراءة المتعمقة للموضوع" بنسبة 9.1%، وأخيرا "الجهل بمعايير الإشكالية (الدقة، الوضوح، الإيجاز)" و"غياب أدوات البحث الخاصة بمنهجية دراسة مشكلات الإعلام الجديد" بنسبة 4.54%.

وتعتبر منهجية كتابة الإشكالية من الإجراءات التي وجب على الباحث التقيد بها، ويشترط أن يكون اختيارها بشكل علمي وموضوعي، وأن تكون محددة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وأن تصاغ صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة، وتكون قابلة للاختبار امبريقيا (عبيدات، محمد ، و عقلة، 1999، صفحة 9)، وهي أهم عنصر في البحث كله لأنها الإطار الموجه له وفيها تظهر شخصية الباحث وتبرز زاوية تناوله للبحث ليتمايز عن غيره، وغياب هذه المنهجية يؤدي إلى عدم وضوح الموضوع، ومن أسباب ذلك ضعف التكوين المنهجي وقلة التدريبات العملية، فالبناء الصحيح يبدأ من وضوح الفكرة وتسلسل الأفكار التي تبدأ من العام إلى الخاص ضمن نطاق التخصص العلمي، لتنتهي بطرح السؤال الرئيس.

ولبناء الإشكالية يتبع الباحث ثلاث خطوات (سفاري، 1999، صفحة 73):

الأولى: الضبط لوجهات النظر المختلفة حول الموضوع، من خلال تحديد المداخل المتنوعة للمشكلة وتعيين نقاط الاختلاف والاتفاق بينها، مع توضيح الإطار النظري المستند عليه من كلا وجهات النظر.

الثانية: تبني إشكالية؛ حيث يتم تبني إشكالية بتصور جديد وصياغة نظرية خاصة بالباحث، أو بوضعها في إطار منتقى مسبقا.

الثالثة: التدقيق، بمعنى توضيح طريقة تناول الباحث للمشكلة وكيفية عرضها والإجابة عنها

أما "الجهل بمعايير الإشكالية (الدقة، الوضوح، الإيجاز)" فهو مرتبط بالمشكلة الأولى؛ حيث الباحث لا تتضح له الرؤية الشاملة للموضوع، وطريقة معالجته إلا من خلال البناء الصحيح للإشكالية والالتزام بشروطها ومعاييرها، ولأنها تغيب لدى البعض لذا يتجهون للكم النظري بالتوازي مع الجانب التطبيقي، وهذا يؤدي إلى عدم وضوح الروابط المعرفية والمنهجية في البحث.

2.3 المشكلات المنهجية المتعلقة بالمقاربة النظرية والدراسات السابقة:

الجدول رقم (5): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ماهية المشكلات المتعلقة بالمقاربة النظرية

الاختيارات	التكرارات	النسبة
اختيار المقاربة المناسبة للدراسة	12	52.17
تطبيق المقاربة على الدراسة	6	26.08
ربط المقاربة بنتائج الدراسة	3	13.04
علاقة المقاربة بالدراسة	2	8.7
المجموع	23	**100**

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

بيّنت نتائج الجدول رقم (5) أن أهم مشكلة تواجه أفراد العينة حول المقاربة النظرية هي "اختيار المقاربة النظرية" بنسبة 52.17%، تليها "تطبيق المقاربة على الدراسة" بنسبة 26.08%، وفي المرتبة الثالثة "ربط المقاربة بنتائج الدراسة" بنسبة 13.04%، وفي الأخير "علاقة المقاربة بالدراسة" بنسبة 8.7%.

فاختيار المقاربة النظرية من الإجراءات الهامة في البحث العلمي عموما والبحوث الإعلامية الجديدة بالأخص، وذلك لارتباطها بالفضاء الرقمي الذي يتميز بمصطلحات وفرضيات وتطبيقات دالة لها دورها في توضيح وفهم سياقات الظاهرة وانعكاساتها على المستخدم، ويقع بعض الباحثين في حيرة من اختيار أي المقاربات أكثر دقة خاصة في ظل ندرة المراجعات النقدية للمقاربات الكلاسيكية وقصور النظريات في دراسة الظواهر الإعلامية الجديدة، خاصة وان عملية اختيار المقاربة النظرية تستلزم اطلاعا واسعا على الحقل النظري الموجود في التخصص، وهذا بمختلف اللغات وليس باللغة الأم فقط

كما أكد أفراد العينة على أن ربط المقاربة المستخدمة بالدراسة من الصعوبات التي يواجهونها في أبحاثهم، إذ تشكل المقاربة الوعاء العام الذي تستند إليه الدراسة وتستجلي دلالاتها.

الجدول رقم (6): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأسباب المرتبطة بمشكلات المقاربة النظرية

الاختيارات	التكرارات	النسبة
عدم معرفة نظريات الإعلام الجديد	2	8.7
عدم فهمها	1	4.34
التعود على استخدام نظريات الإعلام التقليدي	12	52.17
الخلط بين نظريات الإعلام الجديد والتقليدي	8	34,79
المجموع	23	**100**

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أفرزت نتائج الجدول أعلاه ما يلي: جاءت في المرتبة الأولى مشكلة "التعود على استخدام نظريات الإعلام القديم" وذلك بنسبة 52.17، وفي المرتبة الثانية " الخلط بين نظريات الإعلام الجديد والتقليدي" بنسبة 34.79%، وفي المرتبة الثالثة " عدم معرفة نظريات الإعلام الجديد" بنسبة 8.7%، وأخيرا "عدم فهمها" بنسبة 4.34%.

لقد شكل حضور نظريات الإعلام التقليدي في بحوث الإعلام الجديد أهم عائق لدى أفراد العينة؛ حيث أن الفضاء الرقمي يشكل حقلا بحثيا جديدا يخضع لمقاربات جديدة أو لتكييف لمقاربات قديمة، وهذا ما يفتقده الباحث؛ إذ يستعين عادة بالنظريات التي تعود على استخدامها واتضحت فرضياتها وكانت بمثابة مفسرات للظاهرة الاتصالية والإعلامية، خاصة وان البحث العلمي عامة يعاني من مشكلة التعود على عنصر منهجي معين فيصبح قاعدة مسلمة بها لا يجب الخروج عنها، وتكون في كل البحوث حتى لو لم يتم الاستفادة منها، وبالنسبة للمقاربات النظرية المعروفة في مجال الاعلام هناك الكثير من المواضيع البحثية ليست ملزمة بتطبيقها ومع ذلك نجد الكثير قد يستخدمها، وهذا بحكم التعود، لذا وجب التوقف عن جعلها تقاليد منهجية.

كما أن عدم فهم النظريات الجديدة يعود إلى عدم تفعيل النقاشات حولها وربطها بخصوصية المجتمع الجزائري وإحداثياته، وكذا محدودية تطبيقاتها، وبذلك يبقى يتوجس الباحث من استخدامها في مجتمع يتعاطى بالرفض مع كل جديد.

الجدول رقم (7): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ماهية المشكلات المتعلقة بالدراسات السابقة

الاختيارات	التكرارات	النسبة
	ت	
الحصول على الدراسات السابقة	8	.34.78
كيفية اختيار الدراسات السابقة المناسبة	6	26.08
توظيف الدراسات السابقة	5	'21.7
التعقيب الدراسات السابقة	2	8.69
عدم الاطلاع على بعض الأبحاث من قبل	1	4.34
الترجمة	1	4.34
المجموع	23	**100**

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أفرزت القراءة الكمية للجدول رقم (13) على أن "الحصول على الدراسات السابقة" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 34.78%، وفي المرتبة الثانية "كيفية اختيار الدراسات السابقة المناسبة" بنسبة 26.08%، ثم "توظيف الدراسات السابقة" في المرتبة الثالثة بنسبة 21.7%، تليها "التعقيب الدراسات السابقة" في المرتبة الرابعة بنسبة 8.69%، وأخيرا "عدم الاطلاع على بعض الأبحاث من قبل" و"الترجمة" بنسبة 4.34%.

والدراسات السابقة هي قراءة الدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، بهدف الاستفادة منها من حيث وضع التصميم الهيكلي، وكذلك محاولة التعرف على النتائج على مستوى كل الدراسات المذكورة، ليقرر الباحث الطريقة المناسبة لجعل بحثه مكملا لا مكررا (مرسلي، 2005، صفحة 86)، وهي بذلك عبارة عن مراجعة تفصيلية للتراث النظري، وقراءة متأنية لها، واستعراض ناقد لأهم المحاور التي تناولتها.

ويقع بعض الباحثين في إشكالية عدم وضوح منهجية توظيف الدراسات السابقة، حيث يتم تضمينها في الفصل المنهجي كعنصر من عناصره ليتم تحييدها فيما بعد، وهذه من الأخطاء الشائعة والتي تعود إلى عدم الاطلاع على الدراسات السابقة فعليا بل يتم الحصول عليها من خلال مراجع واسطة أو ثانوية، وإلى عدم استحضارها كمستند ومرجع، وكذا عدم وضوح الفروقات بينها وبين البحث الذي يتم تناوله.

كما أن التعقيب عليها من بين الأبجديات المنهجية التي يستعين بها الباحث ليؤكد على تكامل البحوث، فلزاما على الباحث توضيح الرؤية النقدية للدراسات السابقة وتضمينها أوجه الاستفادة والاختلاف بينه وبينها، وكذا الإضافة العلمية والعملية التي تميز دراسته عن الحقل المتشابه.

3.3. **المشكلات المنهجية المتعلقة بالمناهج والأدوات والعينات**

الجدول رقم (8): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشكلات المتعلقة بالمناهج

الاختيارات	التكرارات	النسبة
عدم التمكن من مناهج الإعلام الجديد	5	22.73
تداخل الظواهر في الإعلام الجديد وتعقيدها	13	59.09
الخلط بين المناهج	4	18.18
المجموع	22	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

من القراءة الكمية للنتائج الجدول رقم (8) نجد أن "تداخل الظواهر في الإعلام الجديد وتعقيدها" بنسبة 59.09%، وفي المرتبة الثانية "عدم التمكن من مناهج الإعلام الجديد" بنسبة 22.73%، وفي المرتبة الثالثة "الخلط بين المناهج" بنسبة 18.18%.

إن "تداخل الظواهر في الإعلام الجديد وتعقيدها" يعتبر عائقا لباحث الإعلام والاتصال؛ وذلك يرجع لمنحى البحوث في هذا المجال والقصور الذي يعتريها وعدم فهم الظواهر الناتجة عنه، حيث تفتقر الدراسات للتأصيل المنهجي والقواعد الفكرية التي تؤطر لها وتسهم في فهمها، وتوضح معالمها ومفاهيمها وابعادها وسياقاتها، فالظاهرة اذا كانت متداخلة المتغيرات يصعب الفصل في منهجها وادواتها، ويمكن ان تتضمن منهجية متداخلة كأن تجمع بين الكم والكيف، او بين دراسة المضمون والجمهور حتى تكون دراسة متكاملة.

الجدول رقم (9): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المنهج الذي يواجه فيه الطلبة مشكلاتهم

الاختيارات	التكرارات	النسبة
المنهج الوصفي	4	16
المنهج المقارن	0	0
المنهج التجريبي	3	12
المنهج التاريخي	1	4
المنهج الاثنوغرافي	11	44
المنهج السيميولوجي	6	24
المجموع	25	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أثبتت النتائج أن مشكلات أفراد العينة في نوعية المناهج جاءت كالآتي: في المرتبة الأولى المنهج الإثنوغرافي بنسبة 44%، وفي المرتبة الثانية المنهج السيميولوجي بنسبة 24%، وفي المرتبة الثالثة المنهج التجريبي بنسبة 12%، ثم المنهج التاريخي بنسبة 4% في المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الخامسة المنهج الوصفي بنسبة 16%، وأخيرا المنهج المقارن بصفر بالمأة.

ويتحدد نوع المنهج المتبع بالإشكالية المطروحة ومساراتها البحثية المتمثلة في اختيار مجتمع البحث وعينته والأدوات المستخدمة، ويعتبر المنهج الإثنوغرافي من المناهج قليلة الاستخدام في البحوث الإعلامية ويعرف بأنه: "الدراسة المباشرة لأشخاص ومجموعات خلال فترة معينة، باستعمال الملاحظة بالمشاركة أو المقابلات بغية معرفة سلوكهم الاجتماعي" (دليو، 2022، صفحة 274).

وقد أقرت عينة الدراسة أن لديها صعوبات في تطبيق واستخدام المنهج الإثنوغرافي على البيئة الرقمية، ويعود ذلك لكون هذا المنهج ينضوي تحت العلوم الاجتماعية والتي تسمح فيها البناءات المنهجية على استخدام أساليب الرصد والتتبع والمشاركة الشخصية عكس ظواهر الإعلام الجديد التي تتميز باللااستقرار ومحدودية الحصول على حقائق معلوماتية فعلية نتيجة لاستخدام الوسيط الرقمي، وأيضا لقلة المقاربات النظرية التي تعطي تفسيرات علمية للظواهر الاتصالية الرقمية باستخدام هذا المنهج، وتغير العملية الاتصالية التي أدت إلى خلق لغة رمزية تحتاج لضبط علمي.

ولقد بدأ الاهتمام والتوجه نحو استخدامه حيث "ارتكزت البحوث الكيفية في المجال الإعلامي أيضا على الدراسات الاثنوغرافية التي اهتمت بنشاطات قاعات التحرير ومنتجي مادتها الإعلامية، وبمتلقيها من الجمهور. ورغم أن هذه الدراسات وظفت أدوات البحث التقليدية التي رسختها البحوث الانتربولوجية إلا أنها كيفتها مع متطلبات البحث عبر شبكة الانترنت ومن خلالها تحت عنوان "الاثنوغرافيا الرقمية **Digital Ethnography**" (العياضي، 2020، صفحة 109)

أما المنهج التجريبي فهو من المناهج التي يندر استخدامها في البحوث الإعلامية بالرغم من أن البحث في المجتمعات الغربية يتجه نحوها " وخصوصًا في بحوث البيئة الرقمية، إلى اعتماد المنهج التجريبي الذي يُستخدَم لدراسات الجمهور والاستخدامات والإشباعات والسلوكيات والتأثير، وتحتاج الدول العربية إلى اعتماده أكثر وإدخاله ضمن مناهجها، لأنه يساعد على التحقق من أمور لا تتوضح من خلال الأدوات الأخرى" (العبد، 2022).

كما لاحظنا أن المنهج المقارن باعتباره "هو إجراء علمي منطقي يستهدف التحليل المقارن للواقع الاجتماعي بالتركيز على وحدتين أو أكثر من الوحدات الاجتماعية الكلية أو الفرعية والتي يجب أن تكون مختارة بشكل منتظم، وباعتبارها سياقا تحليليا للتشابه أو الاختلاف بين المتغيرات أو العلاقات" (دليو، 2022، صفحة 287) لا يشكل أي صعوبة أمام الباحث لأنه في الغالب غير مستخدم.

الجدول رقم (10): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوعية المشكلات الأداتية

الاختيارات	التكرارات	النسبة
عدم القدرة على تطبيق أدوات جديدة	5	26.31
التعود على استخدام أداة محددة	5	26.31
لامحدودية المجتمعات البحثية في الإعلام الجديد	9	47.37
المجموع	19	100

المصدر: من اعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

كشفت الدراسة على أن "لا محدودية المجتمعات البحثية في الإعلام الجديد" يعتبر العائق الأول لدى أفراد العينة بنسبة 47.37%، تليها "عدم القدرة على تطبيق أدوات جديدة" و"التعود على استخدام أداة محددة" بنسبة متساوية بـ: 26.31%.

لقد فرضت بحوث الإعلام الجديد العديد من التحديات أمام الباحثين، ومن بينها "لا محدودية المجتمعات البحثية"، وهذا يعود بالأساس إلى عدم وضوح البيئة البحثية الرقمية، وإلى الهويات الرقمية الوهمية والتي تعتبر عائق يحد من مصداقية المعلومات، كما أن التوجه البحثي الذي يميز بحوثنا في الجزائر هو توجه وظيفي، يتماهى مع لغة الأرقام وقد انسحب هذا الأمر وهذه الرؤية على البحوث الرقمية وهذا ما يجعل الباحث يعتمد على الإحصاء ويجد صعوبة في حصر مجتمعه البحثي، بالإضافة إلى عدم دقة البيانات المدرجة ضمن المحتويات الرقمية كنسبة المشاهدة وعدد التعليقات والإعجابات والزيارات.

الجدول رقم(11): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأدوات التي تواجه فيها الطلبة مشكلات

الاختيارات	التكرارات	النسبة
الاستبيان	4	12.12
الملاحظة	4	12.12
المقابلة	2	6.06
تحليل المضمون	5	15.15
التحليل الشبكي	12	36.36
تحليل الخطاب	6	18.18
المجموع	33	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

كشفت الدراسة أن "التحليل الشبكي" جاء في المرتبة الأولى بنسبة 36.36%، ثم "تحليل الخطاب" في المرتبة الثانية بنسبة 18.18%، و"تحليل المضمون" في المرتبة الثالثة بنسبة 15.15%، تليها في المرتبة الرابعة "الملاحظة" و"الاستبيان" بنسبة 12.12%، وفي الأخير "المقابلة" بنسبة 6.06%.

لقد شكل التحليل الشبكي إشكالية حقيقية أمام باحث الإعلام الجديد، وهذا لكون "التحليل الكيفي في بعض المحاولات الإثنوغرافية، وبدرجة أقل التحليل البلاغي (**Rhetorical Analysis**)، وتحليل الخطاب، والتحليل الدلالي، وتحليل التراث العلمي كيفيًّا، وتحليل المحادثات الإلكترونية، والتحليل البنيوي للشبكات... كل هذه المناهج والتقنيات لا تستند إلى خلفية نظرية نابعة من التراث العلمي العربي، بل هي ناتجة عمَّا تصدقت به علينا النظريات الغربية" (تمار، 2022)، كما أن إشكالية التعامل مع كم هائل من البيانات من الإشكاليات المعقدة في بحوث الإعلام الجديد يتطلب الاستعانة بالبرامج التحليلية وما أدت إليه من ترميز آلي وبرمجيات إلكترونية ما انعكس على النتائج، وهذا ما خلق تحديات لمعرفة أيديولوجيات وتوجهات الرسائل (شراد و رحموني، 2021)

لم تشكل الأدوات التقليدية مشكلات بالنسبة لأفراد العينة كالاستبيان والملاحظة والمقابلة، وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (بوزيدي و لونانسة، 2019، صفحة 308) حيث أكدت أن عينة البحث التي خضعت لها بالدراسة ركزت على البحوث الوظيفية وأساليب التحليل الكمية التي تدعم نمطية البحوث السائدة وابتعدت عن البحوث الكيفية التي يحتاجها المجتمع الجزائري، خاصة وأنها تمتلك فهم دقيق للمشكلات بعيدا عن لغة الأرقام.

الجدول رقم (12): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ماهية المشكلات المتعلقة بالعينات

الاختيارات	التكرارات	النسبة
تحديد مجتمع البحث	5	16.13
تحديد إطار العينة	3	9.68
تحديد نوع العينة المناسبة	6	19.36
تحديد حجم العينة المناسب	8	25.80
الوصول إلى مفردات العينة	9	29.03
المجموع	31	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

تشير النتائج المدونة في الجدول أعلاه إلى أن "الوصول إلى مفردات العينة" احتلت المرتبة الأولى بنسبة 29.03%، تليها في المرتبة الثانية "تحديد حجم العينة المناسب" في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، وفي المرتبة الثالثة "تحديد نوع العينة المناسب" بنسبة 19.36%، ثم "تحديد مجتمع البحث" في المرتبة الرابعة بنسبة 16.13%، وأخيرا "تحديد إطار العينة" بنسبة 9.68%.

يواجه الباحثون في مجال الإعلام الجديد مشكلة الوصول إلى مفردات العينة، وهذا كما قلنا سابقا يعود إلى خصوصية البيئة الرقمية التي تحمل هويات متعددة تتمازج بين الحقيقية والوهمية، كما أنها تخضع للحضور الافتراضي أين تتلاشى فيه الخصائص الفيزيائية، مما يؤدي إلى صناعة هويات جديدة بخطابات وقيم رمزية وهذا يشكل فجوة أمام الباحث للحصول على المعلومات الدقيقة، كما نشير إلى عدم دقة البيانات في هذا الخصوص، لذا يلجأ الباحث إلى برامج حاسوبية تحدد له بدقة حجم العينة والوسائط المستخدمة للوصول إليها، وهذا ما يطرح علينا مسألة التكامل بين التخصصات.

وللتقليل من حدة هذه المشكلة على الباحث في الإعلام الجديد التوجه نحو استخدام مناهج تتناسب والبيئة الرقمية، وأن يرتبط بالمجموعة محل الدراسة تفاعليا من خلال الانضمام إليها وأن يكون جزءا منها.

الجدول رقم (13): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المشكلات المرتبطة بالعينات

الاختيارات	التكرارات	النسبة
ضخامة مجتمع البحث وعدم دقته	13	56.52
قلة الوقت والإمكانيات	9	39.13
ندرة المراجع التي تحدد معايير اختيار العينة المناسبة بدقة	1	4.35
المجموع	23	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

أفرزت القراءة الرقمية للجدول رقم (13) أن "ضخامة مجتمع البحث وعدم دقته" هو المشكلة الأساسية في عينات بحوث الإعلام الجديد وذلك بنسبة 56.52%، تليها "قلة الوقت والإمكانيات" بنسبة 39.13%، وفي المرتبة الأخيرة "ندرة المراجع التي تحدد معايير اختيار العينة بدقة" بنسبة 4.35%.

تعتبر مشكلة ضخامة مجتمع البحث في الإعلام الجديد من المعيقات الأساسية للباحث، وذلك لأن حصر هذا المجتمع وتحديده بدقة يحتاج لمعلومات دقيقة يصعب الحصول عليها في البيئة الرقمية، وذلك لما تتميز به من عدم مصداقية للمعلومات والحضور غير المتسق والثابت والتغيرات التي تطرأ على العديد من خصائص أفراد المجتمع البحثي، أما قلة الوقت فهي في الغالب مرتبطة بالفترة المحددة لإنهاء البحوث الأكاديمية لارتباطها برزنامة محددة مسبقا.

كما أشار أفراد العينة إلى ندرة المراجع التي تحدد معايير اختيار العينة المناسبة بدقة؛ ورغم أهمية تحديد معايير اختيار العينة وحجم العينة إلاّ أن العديد من الباحثين يقعون في الأخطاء المنهجية المحددة لها، وهذه المشكلة لها أبعاد عدة وقد ذكرنا بعضها من قبل خاصة ما تعلق بجدة البحوث ضمن الفضاء الرقمي، وبطيء عملية الترجمة في هذا المجال، أيضا عدم ضبط السياقات التي تنجز فيها مثل هذه البحوث، لذا نجد بعض الباحثين يلجؤون إلى بحوث سابقة أو استشارة لزملائهم أو أساتذتهم ليتلافوا هذا النقص في المراجع.

الجدول رقم (14): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوع العينات التي تتضمن مشكلات اكثر

الاختيارات	التكرارات	النسبة
العينات الاحتمالية	13	61.91
العينات غير الاحتمالية	8	38.09
المجموع	21	100

المصدر: من إعداد الباحثتين

القراءة الكمية والكيفية

تشير إحصائيات الجدول (14) أعلاه إلى ان أفراد العينة يواجهون مشكلة في العينات الاحتمالية بنسبة 61.91% في المرتبة الأولى، تليها العينات غير الاحتمالية في المرتبة الثانية بنسبة 38.09%.

إذن تؤكد العينة أن الصعوبة عندهم تكمن في العينات الاحتمالية؛ وهي تلك العينات التي تقوم على عامل الاحتمالية او العشوائية في اختيار مفرداتها، حيث لكل وحدة من وحدات البحث فرصة متساوية في الظهور، وتستخدم عادة في المجتمعات المتجانسة (مرسلي، 2005، صفحة 178)، ومن أمثلتها العينة المنتظمة والطبقية، وهذا التجانس هو الذي يسهم في سهولة التطبيق والوصول إلى المفردات المعنية بالبحث، لتضفي المتانة والمصداقية في المعطيات.

وتعود أسباب صعوبة ذلك أو المشكلات البحثية في العينات الاحتمالية في اختيار آليات الفصل في نوعيتها وتحديد المكونات الأساسية والشروط الضابطة لذلك، وهذا يزيد صعوبة مع البحوث الرقمية في ظل ضبابية مجتمع البحث، بالإضافة إلى ضرورة التفاعل مع المجتمع والعينة للحصول على المعطيات المطلوبة.

وأكد المشاركون في هذه الدراسة أن مشكلاتهم تقل في العينات غير الاحتمالية، والتي ترتكز على مبدأ القصد في الاختيار؛ حيث أن اختيار الوحدات التي سوف تمثل العينة هو اختيار موجه، إذ تتحدد للباحث العناصر التي سيتم اختيارها في العينة (سبعون، 2012، صفحة 144)، ومن أمثلتها عينة كرة الثلج والعينة الحصصية والعرضية.

4. خاتمة:

تمحورت دراستنا حول المشكلات المنهجية في المجال البحثي السيبراني، وهذا لما يمثله هذا المجال من ضرورات واقعية تفرض نفسها على الباحثين نظير مخرجاته المتعددة الانعكاسات والتأثيرات، وقد حاولنا أثناء تحليل المشكلة البحث تكييف مكتسباتنا النظرية واستحضار الأدوات البحثية المناسبة لمعالجتها، وهذا في مقارنة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في ذات السياق.

توصلت الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تمحورت أغلب المشكلات التي تواجه الباحث في مجال الإعلام الجديد في عدم وضوح خصوصية البيئة الرقمية والتي انعكست على ضبابية الظواهر المدروسة؛ سواء من حيث الموضوع المتعلق بالمضمون أو القائم بالاتصال أو التأثيرات، وهذا ما يتطلب المزيد من الدراسات العربية حول هذا التخصص البحثي من اجل الفهم الجيد لمتغيراته وظواهره.
- يواجه الباحثون مشكلات على مستوى بناء الإشكالية أكثر من صياغة التساؤلات، وهنا يتضح أن بناء الإشكالية ليست بالعملية البسيطة، إذ تحتاج إلى تسلسل في الأفكار ودقة في المصطلحات، وقد ارتبط ذلك بغياب التصور المنهجي الصحيح لها، خاصة في ظل تركيز المقررات الدراسية أثناء التكوين على مستوى الليسانس أو الماستر وحتى الدكتوراه على الجوانب النظرية وإهمال الجوانب التطبيقية.
- أفرزت النتائج إلى القصور المنهجي الذي يعاني منه الباحثون في الإعلام الجديد من حيث المقاربات النظرية، والمتعلقة باختيار المقاربة النظرية المناسبة وتطبيقها، إذ لا يزالون يعتمدون على الاتجاهات التقليدية ويكيفونها على الظاهرة الرقمية، بالرغم من وجود تنظيرات جدية في هذا المجال.
- لا تشكل الدراسات السابقة مشكلة كبيرة لدى الباحثين في الدراسة حيث أن هناك مرونة في استخدامها
- تعد المناهج العلمية من المشكلات التي تواجه الباحثين وهذا نتيجة تداخل الظواهر وتعقيدها، بحيث تبدو غير واضحة ومتداخلة مع بعض، مما يجعل الكثير منهم يستخدم المناهج الكلاسيكية التي قد تعد غير صالحة في كل الحالات، ويعد المنهج الاثنوغرافي أكثر المناهج صعوبة يليه المنهج السيميولوجي، في حين غابت المناهج الجديدة.
- بيّنت الدراسة وجود مشكلة في الأدوات البحثية المستخدمة، إذ مازال يعتمد على التقنيات المكررة وبنفس طابع الاستخدام، ولم تستطع بعد المجازفة باستخدام أدوات جديدة كالتحليل الشبكي أو أداة التحليل من المستوى الثاني،

وأغلب هذه المشكلات كانت على مستوى الأدوات التالية: التحليل الشبكي، تحليل الخطاب وتحليل المضمون، وبنسب أقل على مستوى: الاستبيان، الملاحظة والمقابلة، وهذه الأدوات مرتبطة أكثر بدراسة المضمون أكثر من دراسة الجمهور، وهذا حسب طبيعة المضمون الرقمي وخصوصيته المختلفة.

- كشفت الدراسة عن مشكلة انتقاء العينة وتحديد حجمها وخصائص مجتمع البحث؛ والذي يعود إلى استخدام أساليب المعاينة التقليدية واعتماد مناهج نمطية تفتقر للفاعلية مع أن المجتمعات البحثية الرقمية تختلف عن المجتمعات البحثية في دراسات الإعلام التقليدي، فهي غير محدودة ويصعب حصرها عدديا أو جغرافيا، إضافة الى أنها تتميز بالتشتت خاصة في ظل وجود المفردات ذات الهوية الافتراضية والتي لا تقدم المعلومات الصحيحة عنها، هذا وتشكل العينات الاحتمالية أكثر أنواع العينات التي يواجه الباحثون صعوبات فيها مقارنة بالعينات غير الاحتمالية، هذه الأخيرة التي لا تشترط وجود ظروف معينة مثل: حصر مجتمع الدراسة، توفر إطار العينة والتي تزداد صعوبة في المجتمعات الرقمية سواء تعلقت بالجمهور او المضمون.

واستنتجنا من هذه الدراسة أن هناك مشكلات عدة لدى أغلب الباحثين تتعلق بإجراء دراسة علمية حول الإعلام السيبراني وهذا تقريبا في كل الخطوات البحثية التي تضم الموضوع ومنهجية الدراسة، فبالنسبة للموضوع لازال هناك غموض في هذا المجال البحثي وليس بالعمق المطلوب، وهذا ما أوقع الكثير في التكرار الموضوعي كما أظهرته دراسات سابقة خصوصا المتناولة للاستخدامات والاشباعات.

كما أن المشكلات امتدت الى المقاربات النظرية والمنهجية حيث يحتار الباحثون في اعتماد المقاربة المناسبة، نتيجة عدم توفر الاجتهاد البحثي الكاف مما يؤدي بالعديد من الباحثين بالاكتفاء بتطبيق المقاربات السابقة دون البحث عن مقاربات جديدة خاصة وأن هناك تقدما نوعا ما على مستوى الدراسات الأجنبية على الأقل، ما يستلزم بذل مجهود بحثي أكبر على المستوى المحلي أو العربي.

وفي سبيل ذلك نقدم التوصيات التالية:

- تحديث المقررات الدراسية الخاصة بمنهجية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال
- الاهتمام أكثر بالتعليم التطبيقي للمنهجية وليس فقط النظري
- الاعتماد على اللغات الأجنبية في البحث العلمي وعدم الاكتفاء فقط باللغة العربية
- الاستفادة من الأدوات والمناهج المستخدمة في بعض العلوم الأخرى والتي لها علاقة بعلوم الاعلام والاتصال ومحاولة فهمها وتطبيقها مثل: الأنتربولوجيا، الآداب، اللغات...الخ.
- استخدام البرامج الحاسوبية في التحليل الكمي والكيفي لبيانات البحوث العلمية في الاعلام والاتصال على اعتبار ان هناك دراسات تتطلب ذلك.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد بن مرسلي. (2005). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الإصدار ط2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2. سعيد سبعون. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع (الإصدار ط2). الجزائر: دار القصبة للنشر.

3. سهام بوزيدي، و سوسن، لونانسة. (جوان, 2019). الاتجاهات البحثية لبحوث الإعلام الجديد في الجزائر: دراسة تحليلية نقدية لرسائل الماجستير المنجزة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة باتنة1 2010، 2015. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

4. صليحة بن سباع. (2017). منهجية كتابة الاشكالية في البحث الاجتماعي. الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

5. عبيدات, م., محمد , أ & .,عقلة, م .(1999) .منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات .عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

6. فضيل دليو. (2022). البحوث الكيفية: الأسس والمناهج. الجزائر: ألفا للوثائق للنشر والتوزيع.

7. محمد أمين شراد، و لبنى، رحموني. (2021). المشكلات المنهجية لبحوث الإعلام الرقمي في الجامعة الجزائرية: من استلاب المناهج التقليدية إلى ضعف التحكم في براديغمات الإعلام الجديد. معايير الجزدة في بحوث علوم الإعلام والاتصال، (صفحة 1_ 12). جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.

8. محمد شفيق. (1985). البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث العلمية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

9. مي العبد. (29 مايو, 2022). مركز الجزيرة للدراسات. تاريخ الاسترداد 22 12, 2022، من https://studies.aljazeera.

.10ميلود سفاري. (1999). الإشكالية في العلوم الاجتماعية: سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية (أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية).الجزائر: منشورات جامعة منتوري.

11. نصر الدين العياضي. (24 نوفمبر, 2020). البحوث الكيفية في علوم الإعلام والاتصال: إضاءات نظرية ومسالك تطبيقية. مجلة الباحث الإعلامي، 12(50)

12. يوسف تمار. (29 مايو, 2022). مركز الجزيرة للدراسات. تاريخ الاسترداد 22 ديسمبر, 2022، من https://studies.aljazeera.net/ar/article/5387.